

## سورة المرسلات

مكية، [إلا الآية ٤٨ فمدنية]  
وآياتها خمسون [نزلت بعد الهمزة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ وَالْعَصْفَاتِ ﴿٢﴾ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَأَلْفَرَقَتْ فَرَقًا ﴿٤﴾ فَأَلْمَقِينَ ﴿٥﴾ وَذِكْرًا ﴿٦﴾ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾﴾

أقسم سبحانه بطوائف من الملائكة، أرسلهن بأوامره فعصفن في مضيهن كما تعصف الرياح، تخففاً في امتثال أمره، وبطوائف منهم نشرن أجنحتهن في الجو عند انحطاطهن بالوحي. أو نشرن الشرائع في الأرض. أو نشرن النفوس الموتى بالكفر والجهل بما أوحين، ففرقن بين الحق والباطل، فألقين ذكراً إلى الأنبياء ﴿عُدْرًا﴾ للمحقين ﴿أَوْ نُذْرًا﴾ للمبطلين. أو أقسم برياح عذاب أرسلهن. فعصفن، وبرياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن بينه، كقوله/٢/٢٤٩: ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾ [الروم: ٤٨]، أو بسحاب نشرن الموات، ففرقن بين من يشكر الله تعالى وبين من يكفر، كقوله: ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفْسِهِمْ فِيهَا﴾ [الجن: ١٦] فألقين ذكراً إما عذراً للذين يعتذرون إلى الله بتوبتهم واستغفارهم إذا رأوا نعمة الله في الغيث ويشكرونها، وإما إنذاراً للذين يغفلون الشكر لله وينسبون ذلك إلى الأنواء، وجعلن ملقيات للذكر لكونهن سبباً في حصوله إذا شكرت النعمة فيهن أو كفرت. فإن قلت: ما معنى عرفاً؟ قلت: متتابعة كشعر العرف<sup>(١)</sup> يقال: جاؤا عرفاً واحداً؛ وهم عليه كعرف الضبع: إذا تألبوا عليه، ويكون بمعنى العرف الذي هو نقيض النكر؛ وانتصابه على أنه مفعول له، أي: أرسلن للإحسان والمعروف؛ والأول على الحال. وقرئ: عرفا، على الثقيل، نحو نكر في نكر. فإن قلت: قد فسرت المرسلات بملائكة العذاب، فكيف يكون إرسالهم معروفًا؟ قلت: إن لم يكن معروفًا للكفار فإنه معروف للأنبياء والمؤمنين الذين انتقم الله لهم منهم. فإن قلت: ما العذر والنذر، وبما انتصبا؟ قلت: هما مصدران

(١) قوله: «كشعر العرف» في الصحاح «العرف»: عرف الفرس. وقوله تعالى: «والمرسلات عرفاً» يقال: هو مستعار من عرف الفرس، أي: يتتابعون كعرف الفرس. وفيه «تألبوا»: تجمعوا. (ع)

من أعذر إذا محا الإساءة، ومن أنذر إذا خوّف على فعل، كالكفر والشكر، ويجوز أن يكون جمع عذير، بمعنى المعذرة؛ وجمع نذير بمعنى الإنذار. أو بمعنى العاذر والمنذر. وأما انتصابهما فعلى البدل من (ذكرًا) على الوجهين الأولين أو على المفعول له. وأما على الوجه الثالث فعلى الحال بمعنى عاذرين أو منذرين. وقرنا: مخففين ومثقلين.

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَفْعٍ ﴿٧﴾ فَإِذَا التُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّفَتْ ﴿١٥﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْنَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُخِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ ﴾

إن الذي توعدونه من مجيء يوم القيامة لكائن نازل لا ريب فيه، وهو جواب القسم، وعن بعضهم: أن المعنى: ورب المرسلات ﴿ طُمِسَتْ ﴾ محيت ومحقت. وقيل: ذهب بنورها ومحق ذواتها، موافق لقوله (انتشرت) و (انكدرت) ويجوز أن يحق نورها ثم تنتشر محوقة النور ﴿ فُرِجَتْ ﴾ فتحت فكانت أبوابًا. قال الفارسي: باب الأمير المبهم ﴿ سُيِّفَتْ ﴾ كالحب إذا نسف بالمنسف. ونحوه ﴿ وَبُئِتِ الْجِبَالُ بَأْسًا ﴿٥﴾ ﴾ [الواقعة: ٥]، ﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلاً ﴾ [المزمل: ١٤]، وقيل: أخذت بسرعة من أماكنها، من انتسفت الشيء إذا اختطفته وقرئت: طمست وفرجت ونسفت مشددة. قرئ: أقتت ووققت، بالتشديد والتخفيف فيهما. والأصل: الواو ومعنى توقيت الرسل: تبين وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على أممهم. والتأجيل: من الأجل، كالتوقيت: من الوقت ﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُخِّلَتْ ﴾ ﴿١٢﴾ تعظيم لليوم، وتعجيب من هوله ﴿ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴾ ﴿١٣﴾ بيان ليوم التأجيل، وهو اليوم الذي يفصل فيه بين الخلائق. والوجه أن يكون معنى وقتت: بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره: وهو يوم القيامة. وأجلت: أخرت. فإن قلت: كيف وقع النكرة مبتدأ في قوله: ﴿ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ ﴿١٥﴾؟ قلت: هو في أصله مصدر منصوب ساد مسد فعله، ولكنه عدل به إلى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه. ونحوه ﴿ سَلَّمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ٥٤]، ويجوز: ويلا، بالنصب؛ ولكنه لم يقرأ به. يقال: ويلا له ويلا كيلا.

﴿ أَلَمْ تُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُنْعِمُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ ﴾

قرأ فتادة: نهلك، بفتح النون، من هللكه بمعنى أهلكه، قال العجاج [من الرجز]:  
وَمَهْمَهُ هَالِكٌ مَنْ تَعَرَّجَا<sup>(١)</sup>

(١) ومهمه هالك من تعرجا لا يرتجي الخريت منها مخرجا =

﴿ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ﴾ بالرفع على الاستئناف، وهو وعيد لأهل مكة يريد: ثم نعمل بأمثالهم من الآخرين مثل ما فعلنا بالأولين، ونسلك بهم سبيلهم لأنهم كذبوا مثل تكذيبهم، ويقربها قراءة ابن مسعود «ثم سنتبعهم» وقرئ بالجزم للعطف على نهلك. ومعناه: أنه أهلك الأولين من قوم نوح وعاد وثمود، ثم أتبعهم الآخرين من قوم شعيب ولوط وموسى ﴿كَذَلِكَ﴾ مثل ذلك الفعل الشنيع ﴿فَفَعَلُوا﴾ بكل من أجرم إنذارًا وتحذيرًا من عاقبة الجرم وسوء أثره.

﴿أَلَمْ تَخْلُقْنَا مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٥﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ قَدَّرَ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾﴾

﴿إِنَّكَ قَدَّرَ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾﴾ إلى مقدار من الوقت معلوم قد علمه الله وحكم به: وهو تسعة الأشهر، أو ما دونها، أو ما فوقها ﴿فَقَدَرْنَا﴾ فقدرنا ذلك تقديرًا ﴿فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ فنعم المقدرين له نحن. أو فقدرنا على ذلك فنعم القادرون عليه نحن؛ والأول أولى لقراءة من قرأ: فقدرنا بالتشديد، ولقوله ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرُوا ﴿١٩﴾﴾ [عبس: ١٩].

﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً قُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾﴾

الكفات: من كفت الشيء إذا ضمه وجمعه: وهو اسم ما يكفت، كقولهم: الضمام والجماع لما يضم ويجمع، يقال: هذا الباب جماع الأبواب، وبه انتصب ﴿أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ كأنه قيل: كافة أحياء وأمواتا. وبفعل مضمر يدل عليه وهو تكفت. والمعنى: تكفت أحياء على ظهرها، وأمواتا في بطنها. وقد استدل بعض أصحاب الشافعي رحمه الله على قطع النبش بأن الله تعالى جعل الأرض كفاتًا للأموات، فكان بطنها حرًا لهم؛ فالنبش سارق من الحرز. فإن/٢/٢٤٩ ب قلت: لم قيل أحياء وأمواتا على التنكير، وهي كفات الأحياء والأموات جميعًا؟ قلت: هو من تنكير التفخيم، كأنه قيل: تكفت أحياء لا يعدون وأمواتا لا يحصرون، على أن أحياء الإنس وأمواتهم ليسوا بجميع الأحياء والأموات. ويحوز أن يكون المعنى: تكفتكم أحياء وأمواتا، فينتصبا على الحال من الضمير؛ لأنه قد

= للعجاج. والمهمة: المفازة القفرة. ويقال: أهلكه وهلكه. ومنه: هالك من تعرج. وعرج وتعرج: إذا نزل في المكان. والخريت: الدليل العارف بالطرق الضيقة، ولو مثل خرت الإبرة، أي: لا يرجو الدليل مخرجًا منها إذا ولجها، فما بال غيره، وهو مع ذلك قطعه بالسير. ينظر: المحتسب ١/٩٢، اللسان (هلك). الدر المصون ٦/٤٥٥.

علم أنها كفات الإنس. فإن قلت: فالتنكير في ﴿رَوَيْتَ شَيْخَتِي﴾ و﴿مَاءَ فُرَاتٍ﴾؟ قلت: يحتمل إفادة التبويض؛ لأن في السماء جبلا قال الله تعالى: ﴿وَيَرْزُقُ مِنْ أَسْمَاءٍ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرِّ﴾ [النور: ٤٣]، وفيها ماء فرات أيضا، بل هي معدنه ومصبه، وأن يكون للتفخيم.

﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ (٢٩) أَنْطَلِقُوا إِلَى ظَلِي ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُعْنِي  
مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَكْرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ  
لِلْمُكْذِبِينَ ﴿٣٤﴾ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤَدُّنَ لَهُمْ فِعْلَهُمْ فَيَعْتَدُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكْذِبِينَ ﴿٣٧﴾

أي يقال لهم: انطلقوا إلى ما كذبتكم به من العذاب، وانطلقوا الثاني تكرير. وقرئ: «انطلقوا» على لفظ الماضي إخبارًا بعد الأمر عن عملهم بموجبه، لأنهم مضطرون إليه لا يستطيعون امتناعًا منه ﴿إِلَى ظَلِي﴾ يعني دخان جهنم، كقوله: ﴿وَطَلِيٍّ مِّنْ يَحْمُورٍ﴾ [الواقعة: ٤٣] ﴿ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ بتشعب لعظمه ثلاث شعب، وهكذا الدخان العظيم تراه يتفرق ذوائب. وقيل: يخرج لسان من النار فيحيط بالكفار كالسرادق، ويتشعب من دخانها ثلاث شعب، فتظلمهم حتى يفرغ من حسابهم؛ والمؤمنون في ظل العرش ﴿لَا ظَلِيلٍ﴾ تهكم بهم وتعريض بأن ظلمهم غير ظل المؤمنين ﴿وَلَا يُعْنِي﴾ في محل الجبر، أي: وغير مغن عنهم من حرّ اللهب شيئًا ﴿بِشَكْرٍ﴾ وقرئ: «بشرار» ﴿كَالْقَصْرِ﴾ أي كل شررة كالقصر من القصور في عظمها. وقيل: هو الغليظ من الشجر، الواحدة قصرة، نحو: جمرة وجمر. وقرئ: كالقصر، بفتحتين: وهي أعناق الإبل، أو أعناق النخل، نحو شجرة وشجر. وقرأ ابن مسعود: كالقصر بمعنى القصور، كرهن ورهن. وقرأ سعيد بن جبيرة: كالقصر، في جمع قصرة، كحاجة وحوج ﴿جِمَلَتٌ﴾ جمع جمال. أو جمالة جمع جمل؛ شبهت بالقصور، ثم بالجمال لبيان التشبيه. ألا تراهم يشبهون الإبل بالأفدان والمجادل<sup>(١)</sup>. وقرئ: جمالات بالضم: وهي قلوس الجسور. وقيل: قلوس سفن البحر، الواحدة جمالة وقرئ: جمالة، بالكسر، بمعنى: جمال وجمالة بالضم: وهي القلس. وقيل ﴿صُفْرٌ﴾ لإرادة الجنس. وقيل ﴿صُفْرٌ﴾ سود تضرب إلى الصفرة. وفي شعر عمران بن حطان الخارجي [من الطويل]:

دَعَتْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا وَرَمَتْهُمْ بِمِثْلِ الْجَمَالِ الصُّفْرِ نَزَاعَةَ الشُّوَى<sup>(٢)</sup>

- (١) قوله: «بالأفدان والمجادل» جمع فدان وجمع مجدل، وكلاهما بمعنى القصر، كذا في الصحاح. وفيه أيضًا «الجسر» بالفتح: العظيم من الإبل. وفيه «القلس»: حبل ضخم من قلوس السفن. (ع)  
(٢) لعمر بن حطان يصف جهنم. وشبهها في اختطافها للكفار بلهبها وكلايها بعائل يصح منه الدعاء على سبيل المكينة، فالدعاء والرمي: تخييل، والصوت ترشيح. ويجوز أنها تفعل ذلك حقيقة، كقولها: ﴿هل من مزيد﴾ وقال ابن عباس: تدعو الناس بأسمائهم بلسان فصيح وتقول: إليّ إليّ، =

وقال أبو العلاء [من الكامل]:

حَمْرَاءُ سَاطِعَةُ الذُّوَائِبِ فِي الدُّجَى تَزْمِي بِكُلِّ شَرَارَةٍ كَطِرَافٍ<sup>(١)</sup>

فشيها بالطراف وهو بيت الأدم في العظم والحمرة، وكأنه قصد بخبثه: أن يزيد على تشبيه القرآن ولتبجحه بما سؤل له من توهم الزيادة جاء في صدر بيته بقوله «حمرء» توطئة لها ومناداة عليها، وتنبهها للسامعين على مكانها، ولقد عمي: جمع الله له عمى الدارين عن قوله عز وعلا، ﴿كَأَنَّهُمْ يَمَلِكُ صُفْرٌ﴾<sup>(٢٣)</sup> فإنه بمنزلة قوله: كبيت أحمر؛ وعلى أن في التشبيه بالقصر وهو الحصن تشبيها من جهتين: من جهة العظم، ومن جهة الطول في الهواء، وفي التشبيه بالجماليات وهي القلوس: تشبيه من ثلاث جهات: من جهة العظم والطول والصفرة، فأبعد الله إغرابه في طرافه وما نفخ شدقيه من استطرافه.

قرئ بنصب اليوم، ونصبه الأعمش، أي: هذا الذي قص عليكم واقع يومئذ، ويوم القيامة طويل ذو مواطن ومواقيت: ينطقون في وقت ولا ينطقون في وقت؛ ولذلك ورد الأمران في القرآن. أو جعل نطقهم كلا نطق؛ لأنه لا ينفع ولا يسمع ﴿يَعْتَدِرُونَ﴾ عطف على ﴿يُؤَذِّنُ﴾ منحرف في سلك النفي. والمعنى: ولا يكون لهم إذن واعتذار متعقب له، من غير أن يجعل الاعتذار مسببا عن الإذن ولو نصب لكان مسببا عنه لا محالة.

﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكَ وَالْأَوَّلِينَ﴾<sup>(٢٤)</sup> فَإِنْ كَانَ لَكَ كَيْدٌ فَكِيدُونِ<sup>(٢٥)</sup> وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ

= تلتقطهم كما يلقط الطير الحب، ثم قال: ورمتهم بشرر مثل الجبال الصفر. والمراد التي يرهق سوادها صفرة. ونزاعة الشوى: فاعل. والشوى: اسم جمع شواة، وهي الشواية: البقية القليلة من اللحم ونحوه؛ وتصغر شواية على شوية لزيادة التحقير. ويحتمل أن «شوية» تصغير شيء، قلبت ياؤه واواً وقلبت همزته ياء وألحق التاء المثناة. وقيل الشوى: الأطراف والجلد. وقيل: كل ما ليس مقتلاً للإنسان، يعني أنها تنزع جلود أهلها وأطرافهم، لكن يبدلون غيرها؛ والألف في قافية البيت للإطلاق.

ينظر البحر: ٤٠٧/٨، والدر المصون: ٤٥٩/٦.

(١) الموقدي نار القرى الآصال وَالْ حَمْرَاءُ سَاطِعَةُ الذُّوَائِبِ فِي الدُّجَى تَزْمِي بِكُلِّ شَرَارَةٍ كَطِرَافٍ

أبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِي يَصِفُ قَوْمًا بِالْبُكْرَمِ، وَالْمَوْقِدِيُّ حَذَفَتْ نُونَهُ بِالْإِضَافَةِ لِمَفْعُولِهِ. وَالْأَصَالُ: جَمْعُ أَصِيلٍ، نَصَبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، أَيُّ: يُوْقِدُنَ النَّارَ فِي الْأَصَالِ لِلْعِشَاءِ. وَفِي الْأَسْحَارِ لِتَعْجِيلِ الْغِذَاءِ. وَالْأَهْضَامُ: الْمَوَاضِعُ الْمَطْمِثَةُ. وَالْأَشْعَافُ: أَعَالِي الْجِبَلِ، حَمْرَاءُ: حَالٌ مِنَ النَّارِ. وَذَوَائِبُهَا: أَطْرَافُ لَهَبِهَا فِي الدُّجَى، أَيُّ: الظُّلْمِ، تَرْمِي: جَمَلَةٌ حَالِيَةٌ. وَشِبْهُ الشُّوَارَةِ بِالطَّرَافِ: وَهُوَ بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ فِي الْعِظْمِ وَالْحَمْرَةِ، وَإِذَا كَانَتِ الشُّرَارَةُ كَذَلِكَ فَكَيْفَ النَّارُ كُلُّهَا؟

ينظر الدر المصون: ٤٥٩/٦.

لِلْمُكْذِبِينَ ﴿٤٥﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ﴿٤٦﴾ وَفَوْقَهُمْ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٧﴾ كُلُّوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَيَلِيَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكْذِبِينَ ﴿٥٠﴾

﴿جَمَعْتُمْ وَالْأُولَى﴾ كلام موضح لقوله: ﴿هَذَا يَوْمُ الْقَضَى﴾ لأنه إذا كان يوم الفصل بين السعداء والأشقياء وبين الأنبياء وأمهم. فلا بد من جمع الأولين والآخرين، حتى يقع ذلك الفصل بينهم ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾ ﴿٢٨﴾ تقريع لهم على كيدهم لدين الله وذويه، وتسجيل عليهم بالعجز والاستكانة ﴿كُلُوا وَأَشْرَبُوا﴾ في موضع الحال من ضمير المتقين، في الظرف الذي هو في ظلال، أي: هم مستقرّون في ظلال، مقولا لهم ذلك.

﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرَمُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ وَيَلِيَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكْذِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيَلِيَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكْذِبِينَ ﴿٤٩﴾ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

و﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا﴾ حال من المكذبين/٢/٢٥٠؛ أي الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم كلوا وتمتعوا فإن قلت: كيف يصح أن يقال لهم ذلك في الآخرة؟ قلت: يقال لهم ذلك في الآخرة إيداناً بأنهم كانوا في الدنيا أحقاء بأن يقال لهم، وكانوا من أهله تذكيراً بحالهم السمجة وبما جنوا على أنفسهم من إيثار المتاع القليل على النعيم والملك الخالد. وفي طريقته قوله [من المديد]:

إِخْوَتِي لَا تَنْبَعِدُوا أَبَدًا وَيَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعِدُوا<sup>(١)</sup>

يريد: كنتم أحقاء في حياتكم بأن يدعى لكم بذلك، وعلل ذلك بكونهم مجرمين دلالة على أن كل مجرم ماله إلا الأكل والتمتع أياماً قلائل، ثم البقاء في الهلاك أبداً. ويجوز أن يكون ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا﴾ [المرسلات: ٤٦]، كلاماً مستأنفاً خطاباً للمكذبين في الدنيا ﴿ارْكَعُوا﴾ اخشعوا لله وتواضعوا له بقبول وحيه واتباع دينه. واطرحوا هذا الاستكبار والنخوة، لا يخشعون ولا يقبلون ذلك، ويصرون على استكبارهم. وقيل: ما كان على العرب أشد من الركوع والسجود: وقيل: نزلت في ثقيف حين أمرهم رسول الله ﷺ بالصلاة، فقالوا: لا نجبي<sup>(٢)</sup> فإنها مسبة علينا. فقال رسول الله ﷺ: لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود (١٦٩٩) ﴿بَعْدُ﴾ بعد القرآن، يعني أن القرآن من بين الكتب المنزلة

١٦٩٩ - أخرجه أبو داود (١٦٣/٣ - ١٦٤) كتاب الخراج: باب ما جاء في خبر الطائف حديث (٣٠٢٦) وأحمد (٢١٨/٤) والطبراني في «الكبير» (٤٥/٩) رقم (٨٣٧٢) والبيهقي في «الكبرى» (٤٤٥/٢) =

(١) تقدم.

(٢) قوله: «فقالوا لا نجبي» نجبي من التجبية: وهي الانحناء اهـ. (ع)

آية مبصرة ومعجزة باهرة، فحين لم يؤمنوا به فبأي كتاب بعده ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ وقرئ: تؤمنون،  
بالتاء.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة المرسلات كتب أنه ليس من المشركين» (١٧٠٠).

-----  
= كلهم من طريق الحسن عن عثمان بن أبي العاص به.

وقد اختلف في سماع الحسن من عثمان.

وقال الحافظ في تخريج الكشاف: هكذا ذكره الثعلبي، وأخرجه أبو داود وأحمد وابن أبي شيبة  
والطبراني من رواية الحسن عن عثمان بن أبي العاص به وأتم منه انتهى.

١٧٠٠ - تقدم برقم (٣٤٦).

وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه عن أبي بن كعب انتهى.